Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطريق إليها. وحينئذ يجب أن يتعرف على المسلك الذي سار فيه الأمير من مراكش إلى سلا بضبط مواقع المراحل التي كانت تقف فيها محلة الأمير مَقِيلَةً أو مُعَرِّسَةً. ولا يتأتى هذا إلا بالقيام بأبحاث إضافية تقارن بين الإشارات الواردة في مختلف المصادر وتكمل بعضها ببعض حتى يمكن تحديد زمان الاتصال ومكانه.

على أن رواية أبي الربيع بن تازكوارات القبائلي وما ورد لدى التَّمِيمِي في «المستفاد» تُبَيِّنَان أن المواجهة لم تكن مرة واحدة بين أبي يعزى وبين عبد المؤمن بن علي، وإنما كانت، فيما يغلب على الظن، عدة مواجهات. فقد حبس أبو يعزى في صومعة المسجد الجامع بمراكش، وأبو يعزى نفسه اعترف بأنه محبوس: «وحبسني القوم».

مهما يكن، فإن ما يتوفر لدينا الآن روايتان: إحداهما تتحدث عن حبس أبي يعزى، وثانيتهما تتحدث عن انتصاره. فأيهما وقع به الاختتام؟ هل انتصر أبو يعزى على الخليفة أم انتصر الخليفة على أبي يعزى أم أنهما افترقا متحابين متصافيين بدون حقد وكراهية ليقوم كل منهما بدوره في مجاله الخاص ويكمل بعضهما بعضاً؟ يأخذ الخليفة الجباية ويُجَيِّشُ البُعُوثَ ويعمر الأرض... ويسهم أبو يعزى في تعبئة الناس للسلطة وفي ضمان التوازن النفسي والاجتماعي لعامة الناس التي كانت تعيش في خوف دائم.

ب ـ آليات حكي الصراع:

قبل الإجابة عن هذا السؤال، نتعرف على التقنية التي نميت بها نواة الصراع؛ وأهمها هذه التقنيات:

1 ـ التمطيط:

إذا كانت رواية البلنسي حدثتنا عن وصول الشيخ أبي يعزى إلى الخليفة، فإن رواية ابن أبي يعزى بينت للقارىء أن هناك مرسلاً، وهو الخليفة، ومرسلاً إليه وهو ابن أبي يعزى، وموضوعاً ثميناً مبحوثاً عنه، وهو أبو يعزى. فالكرامة تقول: إن الخليفة لما نزل بظاهر سلا بمحلته قال لأخ أبي يعزى لأبيه: ما يدعي أخوك؟ فأجابه الأخ معتذراً عن عدم قدرته على الخوض في أسرار الشيخ والجرأة عليه فبعث له ابنه فالتقى به في الطريق فجرى حوار بينهما... وإذا جاءت خاصة الأمير مجملة مبهمة في الكرامة الأولى فإنها جاءت مفصلة في الكرامة الثانية عبر عنها بمشايخ الأمر الذين